

الشيخ اليوسف يحذر من الوقوع في مصائد المحتالين بهدف الابتزاز والتشهير

دعا الشيخ الدكتور عبدالرحمن أحمد اليوسف في خطبة الجمعة 22 شوال 1442هـ الموافق 4 يونيو 2021م إلى اليقظة والحذر من الوقوع في مصائد المحتالين الذين يقومون بتهكير الحسابات الشخصية وانتحال شخصيات أصحابها بهدف الابتزاز المالي، أو التشهير والتسقيط.

وأضاف: إن على الإنسان أن يكون واعياً ويقظاً، ولا يعطي بياناته الشخصية أو يتفاعل مع كل من هبّ ودبّ، أو يصدق كل شيء، حتى لا يقع ضحية للاحتيال والنصب.

وحذر الشيخ اليوسف الشباب والفتيات من الوقوع في مصائد المحتالين والسيئين ممن يسعون لحفظ الزلات والعترات التي قد يقع بها البعض نتيجة الاستدراج والغفلة، ومن ثم ابتزازهم مالياً أو التشهير بهم وتسقيطهم من أعين الناس.

وقال: إن تعبير الآخرين بعيوبهم وزلاتهم أو بأي شيء آخر ينتقص من كرامتهم ويحط من إنسانيتهم يعد من الصفات الذميمة التي نهى عنها الإسلام.

وأوضح: إن العلاقات الأخوية والأسرية والاجتماعية يجب أن تركز على الاحترام والثقة المتبادلة وحفظ الحقوق المادية والمعنوية، وستر العيوب والزلات، ونشر المحاسن والإيجابيات، وتجنب لغة التعيير والازدراء والانتقاص والتشهير وما أشبه ذلك.

وتابع: إن من أزدل الأخلاق: إحصاء زلات وهفوات وعيوب الأصدقاء، والاحتفاظ بها إما بتدوينها أو تسجيلها أو تصويرها وما أشبه ذلك ليعيّر بها صديقه عند الاختلاف أو سوء الفهم أو انقطاع العلاقة لأي سبب كان.

وأشار إلى أن معنى التعيير في اللغة هو: التقبيح، يقال: عيّرته كذا أو بكذا، إذا قبحته عليه ونسبته إليه؛ وهي من الصفات السيئة والعوامل المفسدة للصدقة والعلاقات الأخوية بين الناس؛ فمن يحصي على أصدقائه زلاتهم وعتراتهم وعيوبهم ليعيّرهم بها، وينسى محاسنهم وإيجابياتهم ليس جديراً بالصدقة ولا أهلاً للأخوة.

واعتبر أن حفظ الزلات وتتبع العثرات والعيوب للأصدقاء ولغيرهم من أقبح الأفعال وأسوأ الخصال الرذيلة، وقد نهى الإسلام في تعاليمه ووصاياه عن ذلك، لما فيه من انتقاص لكرامتهم الإنسانية، وانتهاك لحقوقهم المعنوية، وإفساد للعلاقات الأخوية بين المؤمنين.

ونبهه إلى أن انتهاك كرامة المؤمن سواء كان بالتشهير أو التعبير بما ينتقص من مكانته ويحط من كرامته ويهتك عرضه من المحرمات، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرّجلُ يوآخي الرّجل، وهو يحفظُ عَليّه زَلّاتِهِ لِيُعَيِّرَهُ بِهَا يَوْمًا ما»، وهذا ما يحصل فعلاً عند بعض الناس، فبمجرد أن يدب أي خلاف مع صديقه أو صاحبه يبدأ بنشر ما يعرفه عنه من عيوب وزلات وعثرات وهفوات، للحط من كرامته أمام الناس، والسعي في تسقيطه في المجتمع، وهو فعل شائن وأمر محرم.

ورأى الشيخ اليوسف أن استخدام لغة التشهير والتسقيط التي يلجأ إليها البعض سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها للتشهير بأصدقائه وأصحابه الذين اختلف معهم لسوء فهم أو خلاف أو تبدل في المواقف والمصالح يتنافى مع الأخلاق الحسنة.

وقال: كما يحصل هذا الأمر بين بعض الأصدقاء قد يحصل بين بعض الأزواج أيضاً، فعند الخلاف والانفصال يبدأ كل طرف بنشر ما يعرفه عن شريك حياته من أمور وتفاصيل لا يرغب في نشرها، ومعرفة الآخرين بها؛ ويكون الدافع لذلك الانتقام والتشهير بمن كان شريك حياته، وهو أمر منافٍ للأخلاق الحسنة.

وقد حذر الإمام الصادق عليه السلام من التشهير والتسقيط، قائلاً: «مَنْ رَوَى عَمِّي مُؤْمِنٌ رَوَايَةً يُرِيدُ بِهَا شَيْنَهُ وَهَدَمَ مُرُوتَهُ لِيَسْقُطَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَلايَتِهِ إِلَى وَلايَةِ الشَّيْطَانِ».

وشدد على وجوب حفظ حقوق المؤمن على المؤمن، وستر الذنوب وعدم كشف العيوب والزلات للآخرين، لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ فِي فَاحِشَةٍ رَأَاهَا عَلَيْهِ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

وحذر من تتبع وتصيد الأخطاء والزلات والعيوب، والتهديد بنشرها، واستخدامها كوسيلة للابتزاز المالي أو الانتقام الشخصي أو التشهير والتسقيط؛ فهذا مخالف لأخلاقيات الصداقة، وأبجديات العلاقة الأخوية؛ ومن يفعل ذلك ليس أهلاً للمعاشرة فضلاً عن أن يكون صديقاً.

وأكد على أهمية توقيير الأصدقاء لبعضهم البعض وتبجيلهم ونشر محاسنهم، لما نقله الإمام الصادق عليه السلام عن وصية والده الإمام الباقر عليه السلام لأصحابه، قائلاً: «عَظَّمُوا أَصْحَابَكُمْ وَوَقِّرُوهُمْ، وَلَا يَنْتَهَجْكُمْ بِعَضُوكُمْ عَلَيَّ بِعَضِيٍّ».

وختم خطبته بالدعوة إلى ستر العيوب والزلات، وحفظ كرامات الناس وأعراضهم، حتى يحافظ المجتمع على تماسكه وقوته وحيويته.